

(هكذا قالوا) وذلك من أجل تمييع الانتفاضة. ولكن رغم هذا الاجراء، فقد تصاعدت الهتافات المضادة للاحتلال. فأحد الأسرى حاول شنق نفسه بحبل الخيمة ولولا ثوانٍ قليلة لفارق الحياة، إذ أدركناه وهو يبصق الدم من فمه، وعندما عاد من المستشفى، قال لنا: «الموت أفضل من حياة الكلاب هذه»، كما حدثت حوالي ١٠ انهيارات عصبية، هذا الغليان دفع قوات الاحتلال الى ارخاء قبضتها القمعية، فطلبت منا أن نرفع عريضة بمطالبنا عبر مختار المحطة، فتألفت لجنة سرية من الأسرى ورفعنا عدة مطالب حول تحسين الطعام والعناية الصحية والسماح بالذهاب ليلاً الى المراض. وبالفعل استجاب الضابط لمطالبنا، الا أننا توقعنا أن العدو سيحاول معاقبتنا على هذه التظاهرة. وبالفعل، فبعد عدة أيام نقل مختار المحطة لأنه وقف الى جانبنا، فرفضنا هذا الاجراء أيضاً. لقد تألفت داخل المحطة وحدة نضالية، استطعنا بزخم منها افشال اجراءات العدو، وما ساعدنا أيضاً على تصعيد التظاهرة، هو وصول الصليب الأحمر الدولي الى المعسكر.

الصليب الأحمر الدولي

ما ان اطّلت سيارات الصليب الأحمر الدولي حتى علا التصفيق في أرجاء كل المعسكرات، لأن مجيئه يعتبر اعترافاً دولياً بنا، وهو أول اتصال لنا بالعالم الخارجي، بعد شهرين من الاعتقال.

أول خطوة قام بها الصليب (١٤ - ١٥ تموز) هو مسح شامل لأسماء الأسرى وارسل قسائم مكتوبة منها الى أهاليها من أجل طمأننتهم عن حياتنا باعتبارنا أحياء عند دولة العدو الصهيوني، كما كتبنا رسائل الى عائلاتنا قبل العيد الصغير وصلت بعد شهرين من كتابتها، بل العديد من الأسرى وصل قبل الرسائل، لأن الرقابة العسكرية الاسرائيلية دقت فيها ملىاً. وأوصل الصليب الأحمر العديد من الرسائل الى ذوي بعض العائلات، وخصوصاً في منطقة صور، وقام أيضاً باعطاء عائلاتنا وكالات تفويض في منتصف شهر أيلول. وكان موظفو الصليب الأحمر يزورون المعسكرات بين فترة وأخرى. وفي منتصف شهر آب قاموا بتحقيق عن الأوضاع الحياتية للأسرى، فكانت النتيجة كالتالي:

- ١ - ٢٥ شخصاً في كل خيمة؛
- ٢ - صابونة لكل ٢٥ شخصاً لمدة أسبوع؛
- ٣ - حرامان لكل شخص؛
- ٤ - شفرة حلاقة لكل ٢٥ شخصاً؛
- ٥ - زوج ثياب داخلية لكل فرد؛
- ٦ - معجون أسنان لكل ٢٥ أسيراً وغالباً دون فرشاة؛
- ٧ - قميص وبنطلون لكل واحد؛
- ٨ - صحن وملقعة بلاستيك وكوب شاي (الصحن سيئة ولا تصلح لوضع الطعام فيها).
- ٩ - المراحيض مكشوفة، إذ أنها من دون غطاء؛
- ١٠ - رغيف خبز لكل أربعة أشخاص.